هذه الاطراف، وبالتالي يمكن لموسكو ان تلعب دوراً اكثر فعالية في المنطقة.

ويربط الموقف الاسرائيلي بين التحسن الظاهري في «النغمة» السوفياتية الجديدة وبين تلك المساعي، خاصة في ضوء احياء فكرة المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط.

انطلاقاً من هذه الفرضية في فهم التوجهات السوفياتية، ركّز زعيم حزب العمل الاسرائيلي، شمعون بيرس، على مسألة استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي، وتسهيل الهجرة اليهودية الى اسرائيل، كشرط أساسي لأي موافقة اسرائيلية على اشتراك موسكو في المؤتمر الدولي المقترح (هآرتس، ٢٠/٨/١٩٨٥).

وفي الواقع، ان «تنازلات» بيرس، فيما يتعلق بقبول مبدأ مشاركة اسرائيل في المؤتمر الدولي وفق التصور الذي يطرحه، لم تأت منذ البداية بهدف جذب موسكو باتجاه استئناف العلاقات مع اسرائيل، ذلك ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لم تكن، اصلاً، محل اهتمام كبير بالنسبة الى اية حكومة اسرائيلية طوال السنوات الماضية. فموقف بيرس من موضوع المؤتمر الدولي قد جاء على سبيل الاستجابة لمطالب الملك الاردني حسين بشأن ضرورة توفر غطاء دولي للمفاوضات، ذلك لأن موضوع الدخول في مفاوضات مباشرة مع الاردن، يعتبر أمراً بالغ الأهمية بالنسبة الى حزب العمل، سواء وهو في الحكم او في المعارضة. وعلى هذا الاساس، كان بيرس مستعداً لقبول السوفيات ـ ان كان هذا هو شرط الاردن ـ لكنه يريد المساومة في هذا الموضوع ، ويطلب من موسكو ان تدفع ثمناً سياسياً في المقابل (سكيراه حودشيت، مصدر سبق ذكره).

وقد اوضح بيرس هذه النقطة بقوله: «... انه لاتوجد حاجة لاسرائيل الى عقد مؤتمر دولي، وان الطرف المحتاج للمؤتمر هو الاردن، واسرائيل توافق على عقد مؤتمر يكون بداية تجرى بعدها مفاوضات مباشرة مع الاردن، في لجان جغرافية ثنائية» (هآرتس، ٢٦/٢/١٩٨٧).

على هذا الاساس، يمكن فهم محاولات بيرس لايجاد منافذ الى موسكو، حيث حاول ترتيب لقاء بينه وبين غورباتشيوف، وذلك من خلال رسائله الخطية والشفهية التي يرسلها بواسطة رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، ادغار برونفمان. وقد ووجهت محاولات بيرس هذه بالرفض من جانب موسكو، ولو انه لا يزال يعتقد ـ كما صرح مؤخراً ـ بأن هناك نية لتوجيه دعوة اليه لزيارة موسكو.

وكان مستشار بيرس لشؤون يهود الشتات اعد وثيقة سرية، تم تسريب فقرات منها الى وسائل الاعلام في حينه (دافار، مصدر سبق ذكره)، وهي تعالج مسائل افتراضية تتعلق باحتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل وتأثيرها المحتمل على اليهود السوفيات. وجاء في الفصل الخامس من الوثيقة التي تحمل عنوان «عرض ومقترحات في شأن تقويم علاقات اسرائيل والاتحاد السوفياتي»، ان هناك مستويين في اوراق المساومة مقابل التوقيع على اتفاق في شأن قضية اليهود السوفيات واستئناف العلاقات مع موسكو:

(أ) اوراق كبيرة، هي: التخلي عن المناطق المحتلة؛ وموافقة اسرائيل على عقد مؤتمر دولي لتسوية شاملة في الشرق الاوسط.

(ب) اوراق صغيرة، هي: محطات صوت اميركا؛ واشتراك اسرائيل في حرب النجوم.

وعندما تسربت هذه الوثيقة الى وسائل الاعلام، سارع زعماء الليكود، وعلى رأسهم رئيس الوزراء اسحق شامير، الى اتهام بيرس بأنه مستعد لعقد صفقات مع موسكو على غرار« يهود قابل مناطق»، وشدد على ضرورة الالتزام بمبدأ حرية اليهود في مغادرة الاتحاد السوفياتي، كهدف رئيس لسياسة اسرائيل، لايخضع لاية مساومات او صفقات.

ولا يعني انتقاد الليكود ان بيرس اقل اهتماماً بموضوع هجرة اليهود. وكل ما في الأمر، ان هذا الموضوع له، ايضاً، جانب سياسي داخلي. فرئيس الحكومة شامير يرفض فكرة عقد المؤتمر الدولي من اساسها، بغض النظر عن مسألة اشتراك، او عدم اشتراك، الاتحاد السوفياتي. وهو اقل حماساً من حزب العمل للدخول